عند الانسان الاكثار والاقلال وقد يفسرونه
باسقاط الهم الغايب وقيل هو بقاء العبد مع الله تعالى
بلا علاقة ولا يخفى ان التفسيرين الاخيرين انسب
الى راى المشايخ المذكورين من الاولين ثم ان كان هذا
مع امكان السبب عادة كالذى يترك الكسب لكن يقعد
في بيته او في مسجده في القرى والامصار فهو توكل قوى
وان كان مع امتناعه عادة كالانقطاع عن اسباب
الرزق في البرارى والاقفار فهو توكل اقوى واما التوكل
الناقص عندهم فهو الاكتفاء بالاسباب الجلية وترك
الاسباب الدقيقة وانما سموه توكلا لترك بعض الاسباب
وناقصا لوجود المباشرة في الجملة واستدل الفريق
الاول على ان التوكل لا ينافي التسبب بان الطبيب
مثلا اذا باشر العلاج وتوقع نجاح الامل وقام العل
من القديم لا يسمى متوكلا في العرف وايضا ان الفلاح
اذا [illegible] البذر وتضرع الى فالق الحب والنوى
[illegible] ايضا متوكلا عند الجمهور
[illegible] وايضا الوكال [illegible] الرجاء بدون مباشرة
[illegible]
الاسباب

الاسباب لما قال النبي عليه السلام لو توكلتم على الله حق
التوكل لرزقتم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا
بل قال تصبح وتمسي ولما قال النبي صلى الله عليه وسلم للاعرابي
ارسل ابلك توكلا عليه تعالى اعقلها وتوكل على الله واستدل
الفريق الثاني على ان التوكل ينافي التسبب بان التوكل
حقيقة هو التقاعد عن كسب الاسباب مع تفويضها كلها
او بعضها الى تدبير مسبب الاسباب العزيز الوهاب اعترافا
بعجز العبودية وتحقيقا لعز الربوبية ووقوفا في موقف
الانقياد والتسليم الى جناب الحكيم العليم واما تفويض
ايجاد المسببات فقط مع توغلهم في مباشرة الاسباب
وعدم التفرغ عن كسبها بالمرة فذلك ليس في شيء من
التوكل اصلا وتسميته توكلا تحريف للكلم عن مواضعه بل
ذلك هو الاعتزال عن نقيصة الاعتزال والانتساب
الى صحبهم اهل السنة والجماعة من سادات الاشاعرة
ولو كان معنى التوكل ما ذكروه لكانت الاشاعرة باجمعهم
حتى المحترفة والتجار بل الاشرار منهم والفجار من المتوكلين
المعدودين من الابرار ولم يختص التوكل بواحد واحد

Copyright © King Saud University